من الشيطان غضب يصدكم عن الاعراض عن الجاهل ويحملكم على مجازاتهم فاستعذ بالله يقول فاستجر بالله من نزغه انه سميع لجهل الجاهل عليك والاستعاذة به عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان وغير ذلك من امور خلقه وقال ابن زيد لما نزلت قال يا رب كيف بالغضب فانزل الله واما ينزغنك الاية واصل النزغ الفساد اما بالغضب وغيره والعياذ الالتجاء من الشر واما الملاذ ففي طلب الخير كما قال يا من الوذ به فيما املة ومن اعوذ به فيما احاذره ان الذين اتقوا الاية يخبر تعالى عن المتقين من عباده الذين اطاعوه فيما امر وتركوا ما عنه زجر انهم اذا مسهم اي اصابهم طيف وقرئ احيانا طائف وقد جاء فيه حديث وهما قراءتان فقيل بمعنى واحد وقيل بينهما فرق ومنهم من فسر ذكر بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم بالذنب وقوله تذكروا اي عقاب الله وجزيل ما عنده فتابوا واستعاذوا بالله ورجعوا اليه من قريب فاذا هم مبصرون اي قد استقاموا وصحوا مما كانوا فيه وقد اورد ابن مردويه ها هنا حديث محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعها طيف فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت فاصبري قالت اصبر لا حساب عليك فقالت بل اصبر لا حساب علي رواه غير واحد من اهل السنن وعندهم فقالت يا رسول الله اني اصرع واتكشف فادع الله ان يشفيني فقال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت صبرت ولك الجنة فقالت بل اصبر فهي التي لا تتكشف فدعا لها فكانت لا تتكشف واخرجه الحاكم في مستدركه وقال على شرط مسلم ولم يخرجاه وذكر ابن عساكر في ترجمة عمرو بن جامع من قارة كان شابا كان يتعبد في المسجد فهويته امراة فدعته الى نفسها فما زالت به حتى كاد يدخل معها المنزل فذكر هذه الاية فخر مغشيا عليه ثم افاق فاعادها فمات فجاء عمر فعزى فيه اباه وكان قد دفن ليلا فذهب فصلى على قبره بمن معه ثم ناداه فقال يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر وهو قاعد اعطانيهما ربي مرتين وقوله واخوانهم اي اخوان الشياطين من الانس كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وهم اتباعهم والمستعينين بهم القابلين لاوامرهم يمدونهم في الغي اي تساعدهم الشياطين على المعاصي وتسهلها عليهم وتحسنها لهم وقال ابن كثير المد الزيادة يعني يزيد ونهم في الغي يعني الجهل والسفه ثم لا يقصرون قيل معناه ان الشياطين تمد الانس لا تقصر في اعمالهم بذلك كما قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية قال لا الانس يقصرون عما يعملون ولا

الشياطين

الشياطين تمسك عنهم وقيل معناه كما رواه العوفي عن ابن عباس قال هم الجن يوحون الى اوليائهم من الانس ثم لا يقصرون يقول لا وكذا قال السدي وغير يعني ان الشياطين يمدون اوليائهم من الانس ولا يتسلم من امدادهم من الشر الا من ذكر لطبيعة لهم لقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا ولا الم يأتهم اية قالوا لولا اجتبيتها قلنا اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لولا اجتبيتها يقول لولا تلقيتها وقال مرة اخرى لولا احدثتها فانشأتها وقال ابن جرير عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قالوا لم تخرجها من نفسك وكذا قال قتادة والسدي وابن زيد واختاره ابن جرير وقال العوفي عن ابن عباس يقول تلقيتها من ربي وقال الضحاك لولا احدثتها انت فجئت بها من السماء ومعنى قوله واذا لم تاتهم باية اي معجزة كقوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية يقول للرسول صلى الله عليه وسلم لا تجهد نفسك في تطلب الايات من الله

قال الله تعالى قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي اي انا لا اتقدم اليه تعالى في شيء وانما اتبع ما امرني به فان بعثت اية قبلتها واذن منها لما سالته ابتداء اياها الا ان ياذن لي في ذلك فانه حكيم عليم وانما ندعو الى هذا القرآن اعظم المعجزات فقال هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون لما ذكر تعالى ان القرآن بصائر وهدى ورحمة امر بالانصات عند تلاوته اعظاما له واحتراما لاحكامه كما يعتمده كفار المشركين في قولهم لا تسمع لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ولكن ثبت تاكد ذلك في الصلاة المكتوبة اذا جهر الامام بالقراءة كما رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا وكذا رواه اهل السنن من حديث ابي هريرة ايضا وصححه مسلم ولم يخرجه في كتابه وقال ابراهيم بن مسلم الهجري عن ابن عياض عن ابي هريرة كانوا يتكلمون في الصلاة فلما نزلت هذه الاية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاية الاخرى امروا بالانصات وقال ابن جرير ثنا ابو كريب ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم بن المسيب بن رافع قال ابن مسعود كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة فجاء القرآن فاستمعوا له وانصتوا له قال ايضا حدثنا البخاري عن داود بن هند عن بشير بن جابر قال صلى ابن مسعود فسمع ناسا يقرؤن مع الامام فلما انصرف قال اما آن لكم ان تفهموا اما آن لكم ان تعقلوا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما امركم الله قال وحدثنا ابو السايب ساحفص عن الزهري قال نزلت هذه الاية في فتى من الانصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرئ شيا قراه فنزلت واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ورواه احمد واهل السنن من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة

وله